صلى الله عليه وسلم ملا الجنان فلا اولى يتنعم بجنته الا وهو صلى الله عليه وسلم
متنعم معه بنعمته مشارك له لان الولي ما وصل الى ذلك الا باتباع ه
شريعته صلى الله عليه وسلم فلهذا كان سر النبوة تابعا له في تنعمه
وهو معنى قوله صلى الله عليه وسلم من سن سنة حسنة كان له اجرها
واجر من عمل بها فله صلى الله عليه وسلم من لذة النعيم مثل لذة جميع ه
العاملين بشريعته زيادة على ثواب اعماله الزكية على ما قاله الشيخ
تقي الدين السبكي وغيره ان جميع شرايع الانبيا من باطنه صلى الله عليه وسلم
من حيث انه نبي الانبيا كلهم فله مثل اجر جميع العاملين بجميع الشرايع
فان قيل فما اعظم مرتبة تكون لرسول الله صلى الله عليه وسلم في
الاخرة فالجواب ان اعظم منزلة تكون له وقوفه بين يدي الله
تعالى كما ينبغي لجلاله لتنفيذ الاوامر الالهية في ذلك اليوم الاعظم
فهو الترجمان في حضرة الحكم العدل جل وعلا دون جميع الخلق ه قال الشيخ
محيي الدين ومن خصايصه صلى الله عليه وسلم في ذلك المقام ان اهل
الموقف كلهم ياخذون عنه في ذلك الموطن لانه هناك وجه كله فيرى
من جميع جهاته وله اعلام من الله تعالى من كل جهة تعلم عنه ما يريد فان
قيل ففي اي منزلة تكون شجرة طوبى فالجواب كما قاله الشيخ
في الباب الحادي والتسعين من الفتوحات والشيخ ابو منصور في ه
رسالته ان اصل شجرة طوبى في منزل الامام علي بن ابي طالب رضي
الله عنه لان شجرة طوبى هي حجاب مظهر نور فاطمة الزهرى رضي الله
عنها فما من جنة من الثمان ولا درجة منها ولا بيت ولا مكان الا وفيه
فرع من شجرة طوبى ولا يعرف غالب الناس ابن اصله حتى ان بعض من
كشف له عن احوال الجنة زعم ان اشجار الجنة في الهوا اصلها دون
الارض حين لم ير الا الفرع والحال انها مغروسة في ارض الجنة التي هي
مسك اذفر واصل كل ذلك حتى يكون سر كل نعيم في الجنان وكل نصيب
للاوليا سفرها عن نور فاطمه رضي الله عنها فان كل فرع تدلى في بيت

او قصر



او قصر او مخدع جميع ما يطلب العبد في الجنة من ثمر وحلل وطير وحور عين وغير
ذلك فان قيل فما معنى قوله تعالى في الجنة اكلها دايم وظلها وقوله تعالى
ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا فان الاية الاولى تقتضي دوام الاكل والثانية
تقتضي تخصيصه بوقت دون وقت فالجواب ان معنى قوله تعالى اكلها
دايم اي لا ينقطع عنهم شي اشتهوه لا انهم ياكلون دايما لكن لما كان الغذا
يمد الجسم بالقوة كان ذلك بمثابة من ياكل دايما فان قيل فما الفرق بين
لذة اكل الدنيا واكل الجنة فالجواب الفرق بينهما ان اكل الدنيا
تزول لذاته اذا نزل الى الجوف بخلاف اكل الاخرة فان لذاته تقوم مدة بقايه
في البطن حتى ينزل عليه طعام اخر فيتجدد له لذة اخرى غير ما قبلها وهكذا
فان قيل فما معنى قوله تعالى بكرة وعشيا مع انه لا شمس هناك ولا قمر كما
في دار الدنيا فالجواب كما قاله الشيخ في الفتوحات ان معناه ان ه
مقدار البكرة والعشي بالنظر لاحوال الدنيا قال وذلك لان الحركة التي كانت
تسير الاطلس الذي هو سقف الجنة وجميع الكواكب السيارة سابحة
كسباحتها الان في كواكبها على حد سوا قال ولولا ذلك ما عرف اهل التقويم
في الدنيا متى يكون الكسوف ولا كم يظهر من ضوء الشمس عن اعيننا فلولا
المقادير الموضوعة والموازين المحكمة التي قد علمها الله تعالى للمقومين
ما علم احد منهم متى يكون الكسوف فان قيل فهل يصح في الجنة رفع
حجاب العظمة لاحد من الخواص حتى يرى الخواص ربهم على وجه الاحاطة
فالجواب حجاب العظمة الذي هو كناية عن عدم الاحاطة به تعالى
لا يرفع ابدا وانما المراد بكمال الروية له تعالى زيادة انكشاف امر لم يكن
لاهل الجنة قبل اذ لو كشف حجاب العظمة لاحاط الخلق علما بربهم المعروف
تعالى كما يعرف نفسه ولا قايل بذلك فليست لذة الروية الواقعة
لاهل الجنة كلهم الا مزيد انكشاف لهم لا غير ولذلك قال المحققون انه
تعالى يرى بلا كيف فان قيل فما الوجه الجامع بين قوله تعالى ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون ه وبين قوله
صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة احد بعمله قالوا ولا انت يا رسول الله قال